كدحا فملاقيه كدحا فملاقيه اي فملاق جزاء عملك خيرا كان او شرا وقيل فملاق ربك
واما من اوتي كتابه بيمينه يعني ديوان عمله فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سوف تعرض
واجب والحساب اليسير هو ان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يتجاوز
على الطاعة ويتجاوز عن المعصية وهذا هو الحساب اليسير لانه لا مناقشة فيه على صاحبه ولا
مناقشة ولا يقال له لما فعلت هذا ولا يطالب بالعذر فيه ولا حجة عليه وانه متى طولب لم
تزعد عذرا ولا حجة وقيل عن ابي مليكة الى عائشة كانت تسمع شيئا لا تعرفه
الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب فقالت اوليس
يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش
الحساب عذب وينقلب الى اهله يعني الجنة من الحور العين والاولاد مبشرا مسرورا اي
بما اوتي من الخير والكرامات واما من اوتي كتابه وراء ظهره يعني انه تغل يده اليمنى
الى عنقه وتجعل يده اليسرى وراء ظهره فيعطى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل
تخلع يده الشمال فتخرج من وراء ظهره فيعطى بها كتابه فسوف يدعو ثبورا
يعني عند عطائه كتابه بشماله من وراء ظهره ويعلم انه من اهل النار فيدعو بالويل
والهلاك فيقول ويلاه ويا ثبوراه ويصلى سعيرا اي ويقاسي التهاب النار وحرها انه
كان في اهله يعني في الدنيا مسرورا في اتباع هواه وركوب شهواته انه ظن ان
لن يحور اي لن يرجع الينا ولن يبعث واصل الحور الرجوع بلى اي ليس الامر كما ظن بلى يحور الينا ويبعث
ويحاسب ان ربه كان به بصيرا اي من يوم خلقه الى ان يبعثه فلا اقسم
بالشفق نفي القسم في تفسير لا اقسم في سورة القيامة واما الشفق فقال مجاهد
هو النهار كله وحجته في ذلك انه عطف عليه الليل وليس يجوز ان يكون المذكور الا هو
النهار وقيل هذا الذي يكون القسم بالليل والنهار الذين فيهما ما هو الظلام
وسكونه وقيل هو ما بقي من النهار وقال ابن عباس واكثر المفسرين هو الحمرة التي
تبقى في الافق بعد غروب الشمس وهو مذهب عامة العلماء وقيل هو البياض
الذي يعقب تلك الحمرة وهو مذهب ابي حنيفة والليل وما وسق اي جمع وضم ما
كان منتشرا بالنهار من الخلق والدواب والهوام وذلك ان الليل اذا اقبل اوى كل شيء
الى ماويه وقيل ما عمل فيه ويحتمل ان يكون ذلك فيهما في العلاء فيجوز ان يقسم بهما
ذكر القسم به اتبعه بالمقسم عليه فقال تعالى لتركبن طبقا بفتح الباء وهو خطاب
للواحد والمعنى لتركبن يا محمد طبقا عن طبق يعني سماء بعد سماء وقيل حالا بعد حال
ذلك ليلة اسري به واصعد سماء بعد سماء وقيل درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة
في الفرقة من الله تعالى وقيل معناه لتركبن يا معشر الانس حالا بعد حال عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق
حالا بعد حال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا ان يكون لهم الظفر والغلبة على
المشركين حتى يختم لك بهما العاقبة فلا يعذبهم وقيل يركبون في كفر بعد كفر وقيل لتركبن
بضم الباء وهو الاشبه ويكون خطاب الجميع والمعنى لتركبن ايها الناس حالا بعد حال

ام اوتي

وذلك في موقف القيامة فتنقلب بهم الاحوال فيحيون في الآخرة على غير الحال التي كانوا عليها
في الدنيا وقال الزجاج معناه يعني الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض وقيل حالا بعد
حال لا يعتمد ارضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ وقيل معناه لتركبن
سنة من قبلكم واحوالهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر
ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وقيل في معنى الآية انه اذا جاءت
السماء تنفطر وتنشق وتصير ابوابا وردة كالدهان وتارة كالمهل وتنخسف
مرة وتطوى اخرى فما لهم لا يؤمنون يعني بالبعث والحساب وهو استفهام انكار
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يعني لا يخضعون ويعبرون عن الصلاة لانه
جزء منها وقيل اراد به سجود التلاوة وهذه السجدة آخر سجدات القرآن
ان عند الشافعي ومن وافقه وعن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة
فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه السجدة بها خليلي ابا القاسم
صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد بها حتى القاه وليس في سجدة تلاوة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت بل الذين كفروا
يكذبون يعني بالقرآن والبعث والله اعلم بما يوعون يعني يجمعون في صدورهم
من التكذيب فبشرهم بعذاب اليم يعني على تكذيبهم وكفرهم الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون يعني مقطوع ولا منقوص في الآخرة والله
سبحانه وتعالى اعلم بمراده واسرار كتابه تفسير سورة البروج مكية
وهي اثنان وعشرون آية ومائة وتسع كلمات واربعمائة وخمسة وتسعون
حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والسماء ذات البروج يعني البروج
وهي الاثني عشر وانما حسن القسم بها لما فيها من عجيب رحمة الباري سبحانه
وتعالى وهو تسيير الشمس والقمر والكواكب فيها على قدر معلوم لا يختلف وقيل
البروج الكواكب العظام سميت بروجا لظهورها واليوم الموعود يعني يوم
القيامة وشاهد ومشهود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد
يوم الجمعة ما طلعت ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فيه
ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله خيرا الا استجاب الله له ولا يستعيذ من
شيء الا اعاذه الله به اخرجه الترمذي وضعف احد رواته من قبل حفظه وهذا
قول ابن عباس والاكثرين ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقيل ان
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقيل الشاهد يوم التروية والمشهود
يوم عرفة انما حسن القسم بهذه الايام لعظمها وشرفها واجتماع المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)